تحرك عاجل

سجين بحريني يواصل إضرابه الاحتجاجي عن الطعام

عاد المدافع عن حقوق الإنسان وسجين الرأي عبدالهادي الخواجة، الذي يحمل الجنسيتين البحرينية والدانمركية، إلى إضرابه الاحتجاجي عن الطعام في 21 سبتمبر/أيلو 2023 احتجاجًا على تراجع سلطات السجن عن وُعودها له، بما فيها وعدها بأن يتم نقله، هو وغيره من السجناء، إلى مواعيدهم الطبية بالمستشفى في وسيلة نقل عادية وغير مكبلين بالأصفاد. ولا تزال حالته الصحية حرجة بسبب مرض القلب الذي يعاني منه، والذي استدعى ثلاث زيارات طارئة للمستشفى. وكان قد بدأ إضرابه عن الطعام في 9 أغسطس/آب، احتجاجًا على استمرار السلطات في حرمانه من تلقي الرعاية الطبية، وتضامنًا مع المئات من السجناء المحتجزين في سجن جو.

بادروا بالتحرك: الرجاء كتابة مناشدة بأسلوبكم أو استخدام النموذج أدناه.

ولي العهد ورئيس الوزراء
الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة
ديوان ولي العهد
صندوق بريد رقم 29091
الرفاع – البحرين
البريد الإلكتروني (عبر استمارة الاتصال): http://www.crownprince.bh/ar/contact
تويتر: @bahrainCPnews و@BahrainPMO

سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة،
تحية طيبة وبعد...

لا يزال المدافع عن حقوق الإنسان عبدالهادي الخواجة، البالغ من العمر 62 عامًا، والذي يحمل الجنسيتين البحرينية والدانمركية، مسجونًا بصورة تعسفية منذ عام 2011، لا لسبب سوى ممارسته السلمية لحقه في حرية التجمع السلمي وحرية التعبير أثناء الانتفاضة الشعبية في البحرين عام 2011. وفي 9 أغسطس/آب 2023، بدأ عبدالهادي الخواجة إضرابًا احتجاجيًا عن الطعام، يرفض فيه تناول الطعام والشراب إلا كميات قليلة جدًا من السوائل مثل العصير أو الحليب مرة واحدة يوميًا على الأكثر، أسوةً بمئات آخرين من السجناء في إضرابهم الجماعي عن الطعام. وأفضى إضرابه عن الطعام إلى تفاقم مرض القلب الذي يعاني منه، والذي استدعى دخوله للمستشفى ثلاث مرات للعلاج الطارئ.

وفي 11 سبتمبر/أيلول، أوقف السجناء إضرابهم الجماعي عن الطعام المستمر منذ شهور بعد أن وعدتهم إدارة السجن بتحسين ظروف سجنهم خلال الأسابيع المقبلة، ولكن عبدالهادي الخواجة لم يلبث أن عاد إلى إضرابه عن الطعام في 13 سبتمبر/أيلول عندما ألغت سلطات السجن موعده المحدد مسبقًا مع طبيب عيون بالمستشفى. وهُرع به إلى المستشفى مرة أخرى في 14 سبتمبر/أيلول بعد أن شعر بضيق في صدره وألم في ذراعه؛ وعُرض على أحد أخصائي أمراض القلب، ولكن لم تُجرَ له أي فحوص؛ كما فحصه طبيب عيون، ووصف له قطرة للعين. وعلى الفور، توقف عبدالهادي الخواجة عن إضرابه عن الطعام لمدة خمسة أيام، لمنح سلطات السجن مهلة زمنية لترتيب موعد مع أخصائي القلب، ولإجراء فحوص حقيقية له.

وفي 19 سبتمبر/أيلول، استأنف عبدالهادي الخواجة إضرابه عن الطعام بعد أن تقاعست سلطات السجن عن ترتيب موعد طبي له مع أخصائي قلب في المستشفى؛ وفي 20 سبتمبر/أيلول، وقّع عبدالهادي الخواجة على وثيقة تفيد بتوقفه عن الإضراب الاحتجاجي عن الطعام بعد أن وعده اثنان من ضباط السجن أن جميع السجناء المحتجزين معه في نفس المبنى، وزعماء المعارضة الآخرين، لن يتم بعد الآن نقلهم مكبلي الأيدي، أو على متن حافلة مصفحة، إلى مواعيدهم الطبية بالمستشفى؛ كما وعدا بترتيب موعد له مع أخصائي القلب، وغيره من الأخصائيين، عما قريب. وفي اليوم التالي، كان لدى أحد زملائه في السجن موعد طبي بالمستشفى، ولما وصل إلى بوابة السجن قال له الحراس إنهم لا يعرفون شيئًا عن أي وعود قدمت للسجناء؛ وبسبب ذلك، استأنف عبدالهادي الخواجة احتجاجه مرة أخرى.

وعلى ضوء ما تقدم، فإننا نهيب بسموكم الأمر بالإفراج الفوري وغير المشروط عن عبدالهادي الخواجة، باعتباره سجين رأي لم يُسجن لسبب سوى ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية؛ وفي غضون ذلك، ونظرًا لخطورة حالته الصحية، فإننا نحثكم على ضمان إنجاز الوعود المقدمة له ولغيره من السجناء بإتاحة الرعاية الصحية الكافية لهم في الوقت المناسب، وبنقلهم إلى المستشفى في وسائل نقل عادية، وضمان حمايته من التعرض لمزيد من التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

معلومات إضافية

شارك المدافع البارز عن حقوق الإنسان وسجين الرأي عبدالهادي الخواجة، 62 عامًا، في تأسيس كلٍ من مركز الخليج لحقوق الإنسان ومركز البحرين لحقوق الإنسان. وحتى مطلع عام 2011، كان عبدالهادي الخواجة يشغل منصب منسّق الحماية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جمعية حقوق الإنسان فرونت لاين ديفندرز (Frontline Defenders). وسبق له أن شارك في بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة العفو الدولية في العراق في 2003، وهو عضو أيضًا في الشبكة الاستشارية الدولية لمرصد الأعمال وحقوق الإنسان. وعبدالهادي الخواجة مناصر سلمي لقضايا حقوق الإنسان، وحاز على العديد من الجوائز في المجال الحقوقي، من بينها جائزة "عالم بلا تعذيب" من المعهد الدانمركي لمُناهَضة التعذيب (ديغنتي – Dignity)، التي حصل عليها في أكتوبر/تشرين الأول 2013. وحصل مؤخرًا على جائزة مارتن إينالز المرموقة للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2022. ويقضي الخواجة حكمًا بالسجن مدى الحياة في سجن جو، بسبب دوره في قيادة تظاهرات سلمية خلال الانتفاضة الشعبية في البحرين عام 2011. وقد أُدين وحُكِم عليه بالسجن عقب محاكمة عسكرية فادحة الجور في 2011، وبعد إعادة محاكمته لاحقًا في 2012 أمام محكمة مدنية، أدين بتهم تضمنت "تشكيل مجموعات إرهابية هدفها قلب النظام الملكي وتغيير الدستور".

وقد بدأ عبدالهادي الخواجة إضرابه الاحتجاجي عن الطعام في 9 أغسطس/آب 2023، بعد أن حرمته سلطات السجن مرة أخرى من الرعاية الطبية الكافية، وتضامنًا مع المئات من السجناء المضربين عن الطعام في سجن جو. ورغم إصابته باضطراب في نظم القلب في 28 فبراير/شباط 2023، لم يتسنَّ له حتى الأول من يونيو/حزيران الحصول على موعد في عيادة السجن مع أخصائي في أمراض القلب من مستشفى السلمانية. ولم يتسنَّ لأخصائي أمراض القلب الاطلاع على ملفه الطبي، ولم يتيسر له استخدام الأجهزة اللازمة لإجراء فحص وافٍ للمريض؛ وقال إن الخواجة بحاجة لفحص بالأشعة السينية، ولرصد طبي تخصصي في المستشفى لعدة أيام، وهو الأمر الذي رفضته سلطات السجن. وبعد ذلك بيومين، أي في الحادي عشر من أغسطس/آب، أصيب عبدالهادي الخواجة باضطراب شديد في نظم القلب، ونُقل إلى عيادة السجن، ومنها إلى قسم الطوارئ بالمستشفى العسكري لقوة دفاع البحرين، حيث نقل إلى وحدة العناية المركزة. وبلغ من شدة ضعفه أنه لم يقوَ على رفض العلاج عن طريق الوريد؛ وبعد ذلك بساعتين تقريبًا، أعيد إلى زنزانته حيث استأنف احتجاجه على الفور.

ولم يُنقل عبدالهادي الخواجة إلى المستشفى لفحصه الطبي في المواعيد المحددة، حتى عندما وافق على تكبيل يديه ونقله على متن حافلة مصفحة على خلاف توصية أطباء السجن للسلطات بأن تخفف القيود عنه نظرًا إلى ما يعانيه من مشكلات صحية، بما فيها مشكلات صحية تتعلق بعموده الفقري. ووفقًا لما جاء في شهادات السجناء، أحيانًا ما يُضطر السجناء للبقاء ساعات داخل الحافلات المصفحة أثناء نقلهم. وفي الآونة الأخيرة، نُقل بعض السجناء الآخرين في سيارات أو حافلات عادية، وبدون تكبيل أيديهم. وقد ذكرت الآليات الدولية لحقوق الإنسان أن استخدام أدوات التقييد مع السجناء الذين لا يشكلون أي خطر يمكن أن يُعدُّ من قبيل التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة. وتقضي القاعدة 47 من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء بعدم استخدام أدوات التقييد إلا لمنع السجناء من الهرب، أو إلحاق الأذى بأنفسهم أو بالآخرين.

وفي 7 سبتمبر/أيلول 2023، أعلنت مريم الخواجة، ابنة عبدالهادي الخواجة، اعتزامها العودة إلى البحرين من أجل السعي للإفراج عن والدها، مخاطِرةً بحريتها من أجل إنقاذه. وتضامنًا معها في رحلتها المزمعة في 15 سبتمبر/أيلول، انضمت إليها الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنياس كالامار، وأوليف مور، المديرة الحالية لمنظمة فرونت لاين ديفندرز، وأندرو

آندرسون، المدير السابق لهذه الأخيرة، وتيموثي وايت، الأمين العام لمنظمة أكشن إيد الدانمرك؛ ولكنهم مُنعوا جميعًا من ركوب الطائرة المتجهة إلى البحرين من لندن.

وفي 14 سبتمبر/أيلول، ألغت السلطات البحرينية زيارة كان يُفترض أن تقوم بها مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان لتقييم الأوضاع في البلاد قبل يوم واحد من الموعد المقرر لها.

لغة المخاطبة المفضلة: العربية أو الإنجليزية؛

ويمكنكم أيضًا استخدام لغتكم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن حتى: 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2023
الرجاء مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتم في إرسال المناشدات بعد الموعد النهائي المذكور.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: عبدالهادي الخواجة (صيغ المذكر)
رابط التحرك العاجل السابق: https://www.amnesty.org/ar/documents/mde11/7119/2023/ar/